الباب الأول

المسيح (عليه السلام) فى العهد الجديد

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

حقائق يجب أن توضح

تتكون كتب العهد الجديد من سبعة وعشرين سفراً مقسمة إلى ثلاثة أجزاء كما يلى:

الجزء الأول: وهو عبارة عن أربعة كتب يطلق على كل منها لفظ (إنجيل) ويضاف إلى هذا اللفظ اسم من يُظَنُّ أنه كتبه رواية عن المسيح عليه السلام، وذلك فى التراجم العربية، فتسمى (**إنجيل متى**)، (**إنجيل مرقص**)، (**إنجيل لوقا**)، (**إنجيل يوحنا**)، ويطلق عليها فى اللغة الإنجليزية أسماء من تنسب إليهم المؤلفات مجردة عن لفظ، (إنجيل) فتسمى (متى)، (مرقص)، (لوقا)، (يوحنا)، وأما بالتركية فعنوان كتاب لوقا مثلا (إنجيل. . لوقاتك تحريرى أوزره) أى (الإنجيل الشريف على ما كتبه لوقا)، وهكذا. . ويلقب كل من المؤلفين الأربعة بعنوان (مبشر)، وأما فى النسخ السريانية وهى الأكثر اعتباراً عند المسيحيين، فقد وضع اسم (كاروزوتا) أى (موعظة) مكان لفظ (إنجيل)، وتسمى هكذا (موعظة متى)، (موعظة مرقص). . إلخ. وفى هذه الكتب الأربع ذكرت الأحوال والأقوال المنسوبة إلى المسيح عليه السلام.

الجزء الثانى: وهو عبارة عن عدد من الرسائل العامة التى يبلغ عددها اثنتان وعشرون رسالة، تسمى **الأولى** منها (**أعمال الرسل**) **والثانية** «**رسالة بولس إلى أهل** رومية» **ورسالتان** له «إلى أهل كورنثيوس»، **وخامسة** «إلى أهل غلاطية»، وسادسة «إلى أهل أفسس»، **وسابعة** «إلى أهل فيلبى»، **وثامنة** «إلى أهل كولوسى»، **ورسالتان** «إلى أهل تسالونيكى»، **وأخريان** «إلى تيموثاوس»، **والثالثة عشرة** «إلى تيطس»، **والرابعة عشرة** «إلى فيلمون»، **والخامسة عشرة** «إلى العبرانيين» وهى رسالة غير معلوم كاتبها، وقد تنسب «إلى بولس» كذلك، **والرسالة السادسة عشرة** «ليعقوب»، **ورسالتان** «لبطرس»، **وثلاث رسائل** «ليوحنا» **والثانية والعشرون** «ليهوذا»[1].

---

(١) كل هذه الرسائل مقدسة عند (الأرثوذكس) و (الكاثوليك) وتقول كنائسهم إنها موحى بها ومنزلة من عند الله ولكن (البروتستانت) ينكرون منها رسالة (يعقوب) ورسالة (بطرس) الثانية ورسالتى (يوحنا) الثانية والثالثة ورسالة (يهوذا) ولهم فى ذلك حجج وبراهين.

والجزء الثالث: وهو عبارة عن رؤيا منامية رآها يوحنا وتسمى فى العهد الجديد «**رؤيا يوحنا اللاهوتى**»[1].

وقد ورد ذكر المسيح (عليه السلام) فى كل جزء من هذه الأجزاء الثلاثة على النحو التالى:

أولاً: ذكر السيد المسيح (عليه السلام) فى الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها نصارى اليوم:

تذكر الأناجيل الأربعة شيئًا عن نسب المسيح (عليه السلام) وعن حياته الأولى، وعن علاقته بيحيى بن زكريا (عليهما السلام)، وعن تلاميذه، ومعجزاته، ورسالته، وعن علاقة تلك الرسالة بالناموس الذى سبق وأن أنزل إلى موسى (عليه السلام). **وسنعرض فيما يلى موجزًا لذلك فى المباحث التالية:**

المبحث الأول: نسب المسيح (عليه السلام) فى الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها نصارى اليوم:

يبدأ الإنجيل المنحول إلى متى ببيان نسب المسيح عليه السلام، وإنك إذا ما وقفت قليلاً بجانب هذا البيان أخذتك الدهشة من **الاختلاف الكبير بين ما أورده هذا الإنجيل وبين ما سرده الإنجيل المنسوب إلى (لوقا) (لوقا ٣)، وأشد غرابة من ذلك نِسْبَةُ المسيح فى الإنجيلين إلى (يوسف النجار) الذى يذكر الإنجيل المنسوب إلى متى أنه زوج مريم البتول** (متى ١: ١٩، ٢٤) وذلك مما يحتج به اليهود فى إنكاره معجزة ميلاد عيسى (عليه السلام)، وفى اتهام أمه (شرفها الله) فى عرضها، وفى دعواهم الباطلة بعدم حمل أم عيسى بغير علاقة جنسية بذكر.

---

(١) هذه الرؤيا ينكرها البروتستانت كذلك، وإنكارهم لها ولغيرها يجعلهم أمام المؤمنين بها محرومين من دخول الجنة، خارجين عن المسيحية (رؤيا ٢٢: ١٨، ١٩) وهو بعض ما دعا الكاثوليك إلى محاربتهم وتمزيقهم وإهراق دمائهم مما ذكرته كتب التاريخ، ولا يكاد يجهل أحد حادثة (برتملى سنتهليز) التى قتل فيها الكاثوليك البروتستانت على غرة منهم ولم يكتفوا بسفك دماء الرجال بل لقد ذبحوا النساء بحجة خروجهم عن دين حكومة روما وإنكارهم سلطة البابا.

كذلك تختلف الأناجيل الأربعة فى ذكر نسب يوسف النجار. **فيذكر متى أن يوسف النجار هو ابن (يعقوب)، ويخالفه لوقا فى ذلك فيقول هو ابن (هالى)، ثم يذكر الأول أن عيسى من ولد سليمان بن داود..** والثانى يقول: إنه من ولد ناثان ابن داود.. ويقول (البروتستانت) بمناسبة ذلك: «إن من أخرج سليمان من نسب المسيح فقد أخرج المسيح عن كونه مسيحا» ويذكر إنجيل متى أن جميع آباء المسيح كانوا سلاطين مشهورين، ويقول إنجيل لوقا: «إنه لم يكن منهم مشهور غير ناثان وداود». ويقول الأول: أن زربابل (ZERUBBABEL) ولد (أبيهود) (ABIUD) والثانى يقول: إنه ولد (ريسا) والاثنان يخالفان العهد القديم فى ذلك حيث يثبت أنه ليس لزربابل من الأولاد من يسمى «أبيهود» أو «ريسا» (أيام: ٣)، **ثم يقول الأول إن بين المسيح وداود ثمانية وعشرين جيلاً.. ويقول الثانى: إن بينهما واحد وأربعون جيلاً.**

وذِكْرُ «إلياقيم» (ELIAKIM) جَدّاً لعيسى يعارض العهد القديم الذى يقدسه المسيحيون معارضة شديدة فى قوله إن الرب قال عن إلياقيم ملك يهوذا أنه «لا يكون له جالس على كرسى داود وتكون جثته مطروحة للحر نهاراً وللبرد ليلاً وأعاقبه ونسله وعبيده على إثمهم وأجلب عليهم وعلى سكان أورشليم وعلى رجال يهوذا كل الشر الذى كلمتهم عنه ولم يسمعوا» (إرميا ٣٦: ٣٠، ٣١).

ويقول متى إن «داود هو ابن يَسَّى بن عوبيد بن بوعز بن سلمون بن نحشون ابن عمينداب بن آرام بن حصرون بن فارص» **وفارص هذا الذى ذكر متى أنه جد للمسيح يذكر العهد القديم أنه ابن زنا وذلك أنه جاء عن طريق هتك أبيه (يهوذا) عرض امرأة ابنه (ثامار) كما هو مفصل فى سفر التكوين** (٣٨: ٦ ـ ٣٠) مما يجعل فارص وذريته المبينة آنفًا إلى داود ـ عليه السلام ـ خارجين عن جماعة الرب، مطرودين من رحمته وذلك بحسب ما جاء فى سفر التثنية (٢٣: ٢) «ولا يدخل ابن زنا فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر لا يدخل منه أحد فى جماعة الرب».

المبحث الثانى: حياة المسيح الأولى كما وردت فى الأناجيل الأربعة:

يذكر إنجيل متى أن المسيح ولد فى (بيت لحم) أيام حكم الملك (هيرودس)، وحين طلب الأخير قتله أخذ يوسف النجار امرأته مريم أم المسيح وابنها وهرب بهما إلى (مصر) ولبثوا هناك مدة حكم هيرودس حتى إذا ما مات الأخير رجعوا إلى مدينة (الناصرة) ولكن إنجيل لوقا يروى لنا ما يخالف ذلك إذ يقول إن أبوى المسيح (هكذا) ذهبا بعد نفاس (مريم) إلى (أورشليم) ومعهما الطفل الوليد، وبعد تقديم الذبيحة - حسب الشريعة الموسوية - ذهب ثلاثتهما إلى الناصرة وأقاموا فيها وكانوا يذهبون منها إلى أورشليم فى أيام العيد من كل سنة، وأقام المسيح فى السنة الثانية عشرة ثلاثة أيام فى أورشليم بدون علم أبويه، **ولم يسافر أو يسافروا إلى مصر** كما ذهب إلى ذلك كل من إنجيلى لوقا ومتى (لوقا ٢).

والأناجيل المنسوبة إلى كل من متى ولوقا وبطرس تذكر أن المسيح مارس النبوة سنة واحدة فقط، ذهب فى نهايتها إلى أورشليم بمناسبة عيد الفصح حيث ائتمر اليهود عليه، **ولكن إنجيل يوحنا يذكر أن المسيح قضى ثلاثة أعياد فصح فى مدة نبوته.**

المبحث الثالث: لقاء المسيح بيحيى بن زكريا:

جاء فى آخر الإصحاح الثالث من الإنجيل المنسوب إلى متى أن «يسوع جاء من الجليل إلى نهر الأردن وإلى يوحنا ليعتمد منه، ولكن يوحنا منعه قائلاً: أنا محتاج أن أعتمد منك وأنت تأتى إلىّ؟ فأجاب يسوع قائلاً له: اسمح الآن لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كُلَّ بِرٍّ، حينئذ سمح له فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء وإذا السماوات قد انفتحت فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتيًا إليه» هكذا بكل بساطة!!! ويفهم من ذلك أن يحيى عرف المسيح بمجرد مقابلته له وطلب التعمد منه ولكن إنجيل يوحنا يذكر أن يحيى لم يعرف المسيح إلا بعد نزول الروح (يوحنا: ١)، ثم إذا وصلنا إلى الإصحاح الحادى عشر من **إنجيل متى عينه وجدنا يحيى لايزال يجهل المسيح حتى بعد نزول الروح إذ أنه «أرسل اثنين من تلاميذه وقال له أنت هو الآتى أم ننتظر آخر».**

وإنجيل يوحنا يذكرلنا أن **يحيى لم يعرف أنه هو (إيليا) المبشر به فى التوراة،** أى أنه لم يكن يعرف نفسه، وذلك أن كهنة أورشليم سألوه مستفسرين أهو إيليا؟ فأجابهم

قـائلاً: «لست أنا» (يوحنا ١: ٢١) وإذا اعـتبـرنا أن يحـيى ليس هو إيليـا بدليل اعترافـه فكيف بقول المسيح أن يحيى «هو إيليـا المزمع أن يأتى» (متى ١١: ١٤)، وبمناسبـة ذلك نذكر تناقضًـا غريبًا فى شـأن يحيى بن زكريا «أو يوحنا المعـمدان» حيث يؤخذ من إنجيل مرقص (١: ٦) أنه كـان «يأكل جرادًا وعسلاً بريّـاً» ويؤخذ من إنجيل متى (١١: ١٨) أنه كان «لا يأكل ولا يشرب».

المبحث الرابع: تلاميذ المسيح كما ورد ذكرهم فى الأناجيل الأربعة:

تذكـر الأناجيل الأربعـة الموجودة بين أيدى نـصـارى اليـوم أن المسيح (عليـه السلام) كان له من تلاميـذه اثنا عشر كانوا مصاحبـين له وهم بحسب رواية إنجيل متـى فى الإصحـاح العاشر: بـطرس أو سمـعان (PETER or SIMON)، وأخوه أندراوس (ANDREW) ، يعـقـوب بن زيدى (JAMES THE SON OF ZIDEE)، وأخوه يوحنا (JOHN)، فيليب (PHILP)، وبرتولماوس (BARTHOLOMEW)، توما (THOMAS)، متـى الـعشـار (MATHEW- THE TAX COLLECTOR)، يعـقوب ابن حلفى (JAMES SON OF ALPHAEUS)، لباوس الملقب تداوس (TADDAEUS) سمـعان القـانونى (SIMON THE PATRIOT)، ويهوذا الإسـخريوطى (JUDAS ISCARIOT) والحوارى العـاشر سمـاه إنجيل بطرس (**تداوس**) وأنكره إنجيل لوقا وذكر بدلاً منه آخر يسمى «**يهوذا أخو يعقوب**» (لوقا ٦: ١٦).

وأما عن كيفية معرفته ومقابلته للحواريين فقد جاء فى إنجيل متى (٤: ١٨ ـ ٢٣) ما ترجمته: «وإذ كان يسوع ماشيًا عند بحر الجليل أبصر أخوين سمعان الذى يقال له بطرس، وأندراوس أخوه يلقيان شبكة فى البحر فإنهما كانا صيادين فقال لهما: هلم ورائى فأجعلكما صيادى الناس فللوقت تركا الشـباك وتبعاه ثم اجتاز من هناك فرأى أخوين آخرين يعـقوب بن زيدى ويوحنا أخوه فى السفينة مع زيدى أبيهـما يصلحان شباكهما فدعاهما فللوقت تركا السفينة وأباهما وتبعاه».

وأما إنجيل يوحنا (١: ٣٥ـ ٤٦) فلم يذكـر أمر الشبكة بل قال: «إن أندراوس وآخر تبعاه حسب إرشاد يحيى قرب عبر الأردن ثم تبعه سمعان بإرشاد أندراوس. وفى الغد أراد يسوع أن يخـرج إلى الجليل فوجد فيلبس فـقال له: اتبعنى، ثم إن فيلبس وجد نثنائيل فأرشده إلى المسيح ولم يأت يوحنا بشىء عن يعقوب البتة.

المبحث الخامس: معجزات المسيح كما ترويها الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها نصارى اليوم:

إن أول المعجزات التى نسبها إنجيل متى إلى المسيح (عليه السلام) (٨: ٢) **هى شفاء رجل من مرض البرص**، وبين أن ذلك كان بعد وعظ الجليل، ولكن إنجيل لوقا (٥: ١٢) ذكر أنه كان قبل وعظ الجليل، مخالفًا فى ذلك رواية إنجيل متى الذى ذكر كذلك حادثة **إبراء المسيح للمفلوج غلام صاحب المائة (متى ٨: ٥) ثم إبرائه لحماة بطرس المصابة بالحمى** (متى ٨: ١٤) ولكن إنجيل لوقا (٧: ٣٨) ذكر حادثة حماة بطرس قبل حادثة الأبرص وقبل وعظ الجليل، ثم ذكر حادثة غلام صاحب المائة بعد هذا الوعظ (لوقا ٧: ٢).

وذكر إنجيل متى (٨: ٢٣) بعد ذلك معجزة **نجاة السفينة**، ولكن إنجيل مرقص (٤: ٣٧) جعل هذه المعجزات بعد الوعظ الذى ذكره إنجيل متى فى الإصحاح الثالث عشر.

وبعد ذلك ذكر إنجيل متى (٨: ٢٨) أن المسيح أخرج شياطين كثيرة من مَجْنُونَيْنِ لقياه لما جاء إلى العبر إلى كورة الجرجسيين، وذهب كل من إنجيل مرقص (٥) وإنجيل لوقا(٨) إلى كون المجنون واحدًا أخرج المسيح منه شياطين كثيرة عند كورة الجدوبين (THE TERRITORY OF THE GADAVA) فسلطها على قطيع من الخنازير فاضطرته إلى بحيرة حيث غرق فمات اختناقًا، وماتت معه الشياطين.

وذكر إنجيل متى (٩: ٢) حادثة شفاء المفلوج ولم يذكرها الآخرون، ثم ذكر حادثة أخرى «دعا فيها أحد الرؤساء السيد المسيح لابنته: قائلاً إن ابنتى ماتت (متى ٩: ١٨) فذهب ولما رآها قال لهم تنحوا فإن الصبية لم تمت ولكنها نائمة»، مما ينفى حدوث معجزة الإحياء. وذكر إنجيل مرقص أن الرئيس قال له: «إن ابنتى الصغيرة على آخر نسمة» (مرقص ٥: ٢٣) وإنجيل لوقا يخالفهما فى الرواية فى إصحاحه الثامن.

ثم ذكر إنجيل متى **حادثة أعميين وإنسان أخرس مجنون شفاهم المسيح**، ولم يشر الآخرون إلى ذلك ولم يبينوه ، بل ذكر إنجيل مرقص (٦: ٥) «أن المسيح فى ذلك الوقت لم يقدر أن يصنع هناك معجزة واحدة».

كذلك ذكر إنجيل متى شفاء السيد المسيح لذى اليد اليابسة، ثم شفاءه لجموع كثيرة، ثم شفاءه لمجنون أعمى وأخرس وعدد آخر من المرضى ولم يذكر كل ذلك الآخرون، وكذلك الحال بالنسبة إلى معجزة وضعه البركة فى خمسة أرغفة وسمكتين، وسيره على الماء، وشفائه لمن لمسوا ثوبه (متى ١٤).

وفى الإصحاح الخامس من إنجيل ذكر متى جاء ذكر امرأة كنعانية طلبت منه أن يشفى لها ابنها، ولكن إنجيل مرقص (٧: ٢٦) بَيَّن أن المرأة كانت أممية وفى جنسها فينيقية سورية، ثم ذكر إنجيل متى (١٥: ٣) ما ترجمته: «فجاء إليه جموع كثيرة معهم عرج وعمى وخرس وشل وآخرون كثيرون وطرحوهم عند قدمى يسوع فشفاهم» ولكن إنجيل لوقا (٧: ٣١) ذكر أن المسيح لم يشف وقتئذ غير رجل كان أصم وأقعد.

يذكر إنجيل متى: (٢٠: ٢٩) ما ترجمته: «وفيما هم خارجون من أريحا وإذا أعميان جالسان على الطريق فشفاهما» ويذكر إنجيل مرقص: (١٠: ٤٦) ما ترجمته «إنه لم يكن هناك غير أعمى واحد هو بارثيماوس بن تيماوس»[1].

وذكر إنجيل متى (٢١: ١٨) معجزة لعيسى ـ عليه السلام ـ وهى **دعاؤه على شجرة تين فيبست فى الحال**، ويبين أن ذلك كان فى ثانى يوم لركوبه على الجحش والأتان، ولكن إنجيل مرقص (١١) يذكر أن ذلك كان فى اليوم الثالث، ويدون إنجيل متى ما ترجمته: «إن المسيح بعث تلميذين من تلاميذه ليأتياه بجحش وأتان قال: وأتيا بالأتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما» (متى ٢١: ٦)، وليس من المعقول بداهة أن يجلس المسيح عليهما جميعًا فى وقت واحد.. وأما إنجيل مرقص (١١: ٧) فيدون ما ترجمته: «فأتيا بالجحش إلى يسوع وألقيا عليه ثيابهما فجلس عليه» مبينًا أنه لم يكن هناك إلا جحش واحد جلس المسيح عليه، ومع ذلك يخالفهما إنجيل يوحنا (١٢: ١٤) كل المخالفة فيقول إن المسيح لم يطلب من أحد أن يأتيه بجحش أو بجحشين وأتان بل «وجد المسيح جحشًا فجلس عليه».

---

(١) برطيماوس بن طيماوس وهو شحاذ أعمى من أريحا كما جاء فى طبعة دار المشرق ـ بيروت ـ لبنان للعهدين القديم والجديد (١٩٩٤هـ).

هذه هى المعجزات التى ذكرها إنجيل متى، وإنك لترى كيف تختلف الأناجيل الثلاثة الأخرى المعترف بها من قبل نصارى اليوم فى رواية كل واحدة من تلك المعجزات، بل لقد روت تلك الأناجيل معجزات لم يذكرها متى مطلقًا وذلك كإحياء المسيح لميت محمول على النعش عند مدينة (نائين) (لوقا ٧: ١١) وكإحياء المسيح (لألعازار) (يوحنا ١١)، بل لقد بالغ إنجيل يوحنا فى آخره مبالغة خيالية غريبة فى سرد معجزات المسيح فقال: «وأشياء أُخَر كثيرة صنعها يسوع إن كتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة» (يوحنا ٢١: ٢٥).

وبالرغم من ذكر عدد من المعجزات المنسوبة للسيد المسيح (عليه السلام) فى الأناجيل الأربعة المعترف بها من قبل نصارى اليوم فإن هناك شواهد فى تلك الأناجيل نفسها تنفى حصول أية معجزة للمسيح ومثل ذلك ما ورد فى إنجيل متى (١٢ . ٣٨) مما ترجمته: «حينئذ أجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين: يا معلم نريد أن نرى منك آية، فأجاب قائلاً لهم: جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبى»، ونسب كذلك إلى المسيح قوله لهم: «جيل شرير فاسق يلتمس آية ولا تعطى له إلا آية يونانِ النبى ثم تركهم ومضى» (متى ١٦)، ويمكن أن يستنتج من ذلك خطأ أن المسيح لم يعط آية للجيل الذى كان معاصرًا له، وهو بخلاف الإشارات السابقة، وأما عن مسألة آية يونان النبى فسيرد ذكرها إن شاء الله عند الكلام عن رواية الصلب المُفْتَرَى لأنها لم تحصل أيضًا.

المبحث السادس: علاقة المسيح باليهود كما ترويها الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها نصارى اليوم:

تعترف الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها نصارى اليوم اعترافًا صريحًا بكون المسيح عليه السلام نشأ نشأة يهودية، وتدعى أنه لم يأت بتشريع جديد خاص به، بل كان يدعو اليهود عامة وأتباعه منهم خاصة أن يحرصوا على التوراة، وأن يعملوا بحسب أوامرها، وتبين تلك الأناجيل أن المسيح كان طول دعوته آخذًا على عاتقه شرح الناموس الموسوى وبيان روح التشريع فيه، وترينا تلك الأناجيل الأربعة كذلك كيف كان المسيح دائم

التوبيخ لرؤساء اليهود، شاتمًا إياهم لعدم عملهم بأصول التشريع ومخالفتهم له. **ولقد أظهرت لنا هذه الكتب قصر السيد المسيح دعوته على اليهود دون سواهم**، وأمره تلاميذه بعدم الالتفات إلى الأمم الأخرى وسنبين كل ذلك فيما يلى:

أ- نشأة المسيح (عليه السلام) كما ترويها الأناجيل الأربعة:

إن من قرأ نسب المسيح الذى بيناه آنفًا عرف أنه نشأ على الإسلام كما أنزل فى الشريعة الموسوية، فقد اختتن عندما تمت ثمانية أيام لولادته (لوقا ٢: ٢١)، وتطهرت أمه حسب الشريعة نفسها، وكذلك حمل إلى أورشليم ليقدم للرب حسب طقوس تلك الشريعة الدينية، وقدموا له هناك ذبيحة وصفها الإنجيل المنسوب إلى لوقا بما ترجمته: «كما قيل فى ناموس الرب زوج يمام أو فرخى حمام» (لوقا ٢: ٢٤)، وعندما بلغ أشده كان حريصًا على إقامة شعائر دينه ويقال إنه لم يمارس النبوة حتى بلغ الثلاثين عامًا من عمره.

ب- دعوة المسيح على منهج موسى كما تصفها الأناجيل الأربعة.

تذكر الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها نصارى اليوم أن المسيح جاهر بأنه لم يأت بتشريع جديد، ولم يرسل لينقض الناموس بل لقد جاء ليكمله[1]. وذلك حسب القول المنسوب إليه والذى ترجمته: «لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل جئت لأكمل» (متى ٥: ١٧)، وتراه بعد ذلك يعلن أن ليس له حق فى الفصل فى الدعاوى وليس له حق الحكم فيها، بل الحَكَمُ الوحيد هو التوراة، ومثال ذلك قوله لمن طلب منه أن يقسم الميراث بينه وبين أخيه «يا إنسان من أقامنى عليكما قاضيًا أو مقسمًا!» (لوقا ١٢: ١٤).

جـ - دعوة المسيح الناس إلى المحافظة على شريعة موسى كما تصفها الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها نصارى اليوم:

تذكر الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها نصارى اليوم أن السيد المسيح دعى اليهود إلى المحافظة على شريعة موسى والحرص على اتباعها. ويبين ذلك ما رواه

(١) سيأتى بيان ذلك فى مبحث المسيح فى القرآن الكريم.

إنجيل متى (٢٣: ١ـ ٣) والذى ترجمته: «حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه قائلاً: على كرسى موسى جلس الكتبة والفريسيون فكل ما قال لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا لأنهم يقولون ولا يفعلون».

ومثل ذلك قول منسوب للسيد المسيح يقال إنه وجهه إلى أبرص شفاه (بإذن الله) وترجمته: «انظر أن لا تقول لأحد بل اذهب أرى نفسك للكاهن وقدم القربان الذى أمر به موسى شهادة لهم» (متى ٨: ١)، والقربان الذى أمر به موسى مفصل فى الإصحاح الرابع عشر من سفر اللاويين من ١ إلى ٣٢ والذى ترجمته: «وكلم الرب موسى قائلاً هذه تكون شريعة الأبرص» (١) ويتلخص فى أنه فى يوم طهره يؤتى به إلى الكاهن، ويخرج الكاهن إلى خارج المحلة فإذا رأى الكاهن أن ضربة البرص قد برئت من الأبرص، حينئذ يأمر الكاهن أن يؤخذ للمتطهر عصفوران حيان طاهران وخشب أرز وقرمز وزوفًا، ويأمر الكاهن أن يذبح العصفور الواحد فى إناء خزف على ماء، وأما العصفور الحى فيأخذه مع خشب الأرز والقرمز والزوفا ويغمرهم مع العصفور الحى فى دم العصفور المذبوح على الماء وينضح على المتطهر من البرص سبع مرات فيطهره ثم يطلق العصفور الحى على وجه الصحراء.. إلخ».

---

(١) بمناسبة ذكر البرص نذكر أمرًا غريبًا وهو ادعاء العهد القديم الموجود الآن بين أيدى كل من اليهود والنصارى أن أثواب الصوف والكتان والجلد وحيطان المنازل تصاب بالبرص ففى سفر اللاويين ١٣/ ٤٧، جاء ما يلى: (الثوب إذا كان فيه ضربة برص ثوب صوف أو ثوب كتان فى السدى أو فى اللحمة من الصوف أو الكتان أو فى جلد أو فى كل مصنوع من جلد وكانت الضربة ضاربة إلى الخضرة أو إلى الحمرة فى الثوب أو الجلد فى السدى أو اللحمة أو فى متاع من جلد فإنها ضربة برص فتعرض على الكاهن) إلى قوله فى ٥٩، (هذه شريعة ضربة البرص فى الثوب الصوف أو الكتان فى السدى أو اللحمة أو فى كل متاع من جلد للحكم بطهارته أو نجاسته) وذلك بعد أن بين ما يفعله الكاهن إزاء الملابس المريضة بالبرص، وأما حكم الحيطان إذا أصيبت هى الأخرى بالبرص فمفصل كذلك فى سفر اللاويين ١٤: ٢٤- ٥٣، منها أن أهل المنزل إن اشتبهوا فى مرض منزلهم بالبرص يأتوا بالكاهن (فإذا رأى الضربة فى حيطان البيت نقرة ضاربة إلى الخضرة أو إلى الحمرة ومنظرها أغمق من الحائط يخرج الكاهن من البيت إلى باب البيت ويغلق البيت سبعة أيام فإذا رجع الكاهن فى اليوم السابع وإذا الضربة قد امتدت فى حيطان البيت يأمر الكاهن أن يقلعوا الحجارة التى فيها الضربة ويطرحوها خارج المدينة فى مكان نجس) إلى قوله (فإن رجعت الضربة وأفرخت فى البيت بعد قلع الحجارة وقش البيت وتطييبه) (فيهدم البيت حجارته وأخشابه وكل تراب البيت وتخرجها إلى خارج المدينة إلى مكان نجس.. إلخ إلخ) فهل يمرض الجماد؟ وهل مثل هذه الأحكام يمكن نسبتها إلى الله؟ وهل يقول الله جل شأنه مثل هذا الكلام غير صحيح.

د ـ توبيخ المسيح لليهود على عدم اتباعهم لشريعة موسى كما جاء فى الأناجيل الأربعة:

ومن ذلك أنه كان يُرى فى بعض الأحيان غاضبًا لله، لاعنًا شاتمًا اليهود لعدم عملهم بشريعة موسى، موبخًا الرؤساء لعدم تفهمهم روح الدين الذى جاء به موسى، متهكمًا عليهم لتمسكهم بقشور الأمور دون لُبها ومثال ذلك الأقوال المنسوبة للسيد المسيح موجهة إلى حاخامات اليهود والتى من ترجمتها: «الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تأكلون بيوت الأرامل» وقوله: «أيها الجهال والعميان أيهما أعظم، القربان أم المذبح الذى يقدس القربان» وقوله: «أيها القادة العميان الذين يُصفُّون الماء عن البعوضة ويبلعون الجمل» وقوله: «أيها الفريسى الأعمى نق أولاً داخل الكأس» وقوله: «أيها الحيات أولاد الأفاعى كيف تهربون من دينونة جهنم» (متى ٢٣).

هـ ـ شرح المسيح لقواعد الناموس الذى نزل على موسى كما ورد فى الأناجيل الأربعة:

كان المسيح إبان دعوته[1] شارحًا للناموس، مبينًا لقواعده وفى ذلك يذكر إنجيل متى جوابه على سؤال لناموسىٍّ سأله قائلاً: «يا معلم أية وصية هى العظمى فى الناموس؟ فقال له يسوع: تحب الرب إلهك من قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل فكرك، هى الوصية الأولى والعظمى، والثانية مثلها تحب قريبك كنفسك، بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء» (متى ٢٢: ٣٦).

ويذكر ذات الإنجيل قوله للفريسيين الذين لاموه على مجالسته للخطاة[2] «لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى، فاذهبوا وتعلموا ما هو، إنى أريد رحمة لا ذبيحة، لأنى لم آت لأدعوَ أبرارًا بل خطاة إلى التوبة» (متى ٩: ١٠ـ ١٣)، وكذلك قوله لهم حين انتقدوا أكل تلاميذه السنابل فى يوم السبت المحرم

(١) يتفق متى ومرقص ولوقا فى كون دعوة المسيح كانت عامًا واحدًا.

(٢) كانت اليهود لا تعاشر السامريين ويحتقرونهم ولا يعاملونهم كما هو الحال فى احتقار الهنادكة لطائفة المنبوذين اليوم (يوحنا ٤: ٩).

فيه العمل عند اليهود[1] مما ترجمته «أما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو والذين معه[2]؟ كيف دخل بيت الله، وأكل خبز التقدمة، الذى لا يحل أكله له ولا للذين معه[3] بل للكهنة فقط، أو ما قرأتم فى التوراة أن الكهنة فى السبت فى الهيكل يدنسون السبت وهم أبرياء» (متى ١٢ : ١ ـ ٥).

ويذكر إنجيل متى أنه جاء للمسيح كتبة وفريسيون من أورشليم وقالوا له: «لماذا يتعدى تلاميذك تقليد الشيوخ؟ فإنهم لا يغسلون أيديهم حينما يأكلون خبزًا، فأجاب وقال لهم: وأنتم أيضًا لماذا تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم؟ فإن الله أوصى قائلاً: أكرم أباك وأمك، ومن يشتم أبًا أو أمًا فليمت موتًا، وأما أنتم فتقولون: من قال لأبيه أو أمه: قربان هو الذى ينتفع به منى، فلا يكرم أباه أو أمه، فقد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم يا مراؤون، حسنًا تنبأ عنكم أشعياء قائلاً: «يقترب إلىَّ هذا الشعب بفمه ويكرمنى بشفتيه، وأما قلبه فمبتعد عنى بعيدًا، وباطلاً يعبدوننى وهم يعلمون تعاليم هى وصايا الناس» (متى ١٥ : ١ـ٩)[4].

ويذكر إنجيل يوحنا مثل ذلك من قول ينسب للمسيح قاله لليهود يوم العيد وهو فى الهيكل: «عملاً واحدًا عملت فتعجبوا جميعًا، لهذا أعطاكم موسى الختان، ليس أنه من موسى بل من الآباء[5]، ففى السبت تختنون الإنسان، فإن كان الإنسان يقبل الختان فى السبت لئلا ينقض ناموس موسى أفتسخطون على لأنى شفيت إنسانًا كله فى السبت؟ لا تحكموا حسب الظاهر بل احكموا حكمًا عادلاً» (يوحنا ٧: ١٩ ـ ٢٤).

---

(١) «وأما اليوم السابع فسبت للرب إلهك لا تعمل فيه عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وثورك وحمارك وكل بهائمك ونزيلك الذى فى أبوابك لكى يستريح عبدك وأمتك مثلك» (تثنية ٥ : ١٤).

(٢)، (٣) قوله (الذين معه)، (للذين معه) خطأ أو زيادة من الكاتب لأن داود كان وحده (ملوك أول).

(٤) الترجمة فى نسخة دار المشرق -بيروت- لبنان (١٩٩٤هـ) مختلفة تمامًا وإن دارت حول نفس المعنى.

(٥) أى أن الختان ليس من وضع موسى بل إن الله هو الذى أمره به كما أمر الرسل والأنبياء من قبله وقد علمت من قبل أن المسيح ختن كذلك ولليوم يحتفل المسيحيون باليوم الذى ختن فيه.

و- قصر دعوة المسيح على اليهود دون سواهم:

يذكر إنجيل متى قولاً منسوبًا للمسيح ترجمته كما يلى: «لم أرسل إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة» (متى ١٥ : ٢٤)، ويروى ذات الإنجيل أمره لتلاميذه ألا يذهبوا إلى غير اليهود، فقد جاء فى إنجيل متى (١٠ : ٥) ما ترجمته: «هؤلاء الاثنى عشر أرسلهم يسوع قائلاً إلى طريق أمم لا تمضوا، إلى مدينة للسامريين لا تدخلوا، بل اذهبو بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة»[١].

(He answered, "I was sent only to the lost sheep of Israel") (Matthew: 15: 42' thompson chain - Reference Bible' New International Version' compiled and edited by frank chatles thompson, 1978).

المبحث السابع: التضارب فى التعاليم المنسوبة إلى المسيح كما جاءت فى الأناجيل الأربعة:

على الرغم من الأدلة الواردة فى الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها نصارى اليوم والتى تشهد بمحافظة المسيح على إقامة شعائر الدين الذى جاء به موسى من قبل، وعمله على حفظ قواعده، وتدعيم بنائه، ونشر تعاليمه.. نرى تلك الأناجيل تنسب إلى المسيح أقوالاً يخالف بها ما قاله بنفسه فى هذه الكتب عينها.. مما يحير العقل، ويجعلنا نشك فى الروايات، ونوقن بالتحريف. وهاك أمثلة من ذلك التضارب:

أ- الأمر بالمحبة والتسامح يناقض الأمر بالبغض والحث على الانتقام:

لا تكاد ترى الاستسلام للعدو المعتدى، والتذلل للمسيئ المتعنت، والعفو عن الظالم العاتى، فى الأناجيل الأربعة المقبولة عند نصارى اليوم حتى تراها وقد استلت سيف البطش، وشهرت حرب البغض، ودعت إلى التنكيل والانتقام.

يفسر الموقف الأول القول المنسوب إلى السيد المسيح والذى ترجمته: «سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن، وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضًا، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك

(١) يراجع كذلك متى ٧: ٦.

فاترك له الرداء أيضًا، ومن سخرك ميلاً فاذهب معه اثنين» ومثل ذلك قول آخر منسوب إليه وترجمته: «سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك، وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم» (متى ٥: ٣٨ - ٤).

ويفسر الموقف الثانى تحريف قول متى فى إنجيله على لسان السيد المسيح مما ترجمته: «لا تظنوا أنى جئت لألقى سلامًا[1] على الأرض ما جئت لألقى سلاما بل سيفًا» (متى ١٠: ٣٤)، ويروى إنجيل لوقا مثل ذلك القول زورًا على لسان السيد المسيح إذ يسجل ما ترجمته: «أتظنون أنى جئت لألقى سلامًا على الأرض؟ كلا أقول لكم بل انقسامًا» (لوقا ١٢: ١٥) ومثله قوله «جئت لألقى نارًا على الأرض فماذا أريد لو اضطرمت» (لوقا ١٢: ٤٩).

ب- إكرام الوالدين وحبهما يناقض إهانتهما وبغضهما:

جاء فى إنجيل متى على لسان السيد المسيح قوله: «إن الله أوصى قائلاً أكرم أباك وأمك، ومن يشتم أبا أو أما فليمت موتًا» (متى ١٥: ٤) وقوله: (أكرم أباك وأمك) (متى ٩: ١٩).

ومع ذلك فقد جاء فى إنجيل لوقا ما يناقض ذلك ويصادمه من مثل القول المنسوب زورًا إلى السيد المسيح والذى ترجمته: «إن كان أحد يأتى إلى ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده وإخوته وإخوانه حتى نفسه أيضًا فلا يقدر أن يكون تلميذا» (لوقا ١٤: ٢٥)، ومثل ذلك منعه أحد أتباعه أن يذهب ليدفن أباه (لوقا: ٦٠) ومثل ذلك أيضًا ما جاء فى إنجيل متى منسوبًا زورًا إلى السيد المسيح كرد على من جاء يخبره قائلاً: «أمك وإخوتك واقفون خارجًا طالبين أن يكلموك فأجاب: من هى أمى ومن هم إخوتى، ثم مد يده نحو تلاميذه وقال: ها هى أمى وإخوتى» (متى ١٢: ٤٧).

---

(١) يقول المسيح نفسه: «طوبى لصانعى السلام لأنهم أبناء الله يدعون» (متى ٥: ٩) وبما أنه لم يأت ليصنع السلام فلا يصح أن يدعى ابن الله أى حبيبه كما سنبين فيما بعد.

جـ ـ تحريم القتل يناقض الأمر به:

بينما نرى المسيح موصوفًا فى إنجيل متى بأنه يحرم القتل (متى ١٩ : ١٨) نجده فى إنجيل لوقا يوصف زورًا بالحض على التمثيل بالأبرياء، والمناداة بذبح الآمنين، والدعوة إلى تمزيقهم شر ممزق، وإنك لتجد ذلك ممثلاً فى القول المنسوب إليه: «أما أعدائى أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامى»[1] (لوقا ١٩ : ٢٧).

وبهذه المناسبة أذكر حكاية غريبة جاءت فيما يسمى «أعمال الرسل»، هى أولى الرسائل الاثنتين والعشرين التى أضيفت إلى الأناجيل الأربعة، وتروى الرسالة أن بطرس كان متبعًا لهذا المبدأ فقد قتل بطريق المعجزة رجلاً اسمه (حنانيا) لأنه باع حقله وسلم ثمنه له بعد أن أبقى لنفسه جزءًا يسيرًا منه، ثم قتل بعده بثلاث ساعات امرأة الرجل وتسمى (سفيرة) وذلك لكونها أنكرت حقيقة ثمن حقل زوجها عنه (أعمال ٥ : ١ ـ ١١)، فهل هناك تشريع يجعل القتل جزاء لمثل هذا الإنكار؟ وهل يجازى بالقتل امرؤ حجز لنفسه جزءًا من ماله؟

د ـ تحريم الخمر والرياء وتحليلهما فى كتاب واحد:

من الثابت أن الشريعة الموسوية (حتى فى صورتها المحرفة فيما يسمى بالعهد القديم) تُحرم الخمر تحريمًا باتًا وفى مواضع أخرى تحلله (تثنية ١٤ : ٢٦)، ولقد

---

(١) الكنيسة تستعمل هذا المبدأ عند الحاجة مثل ذلك التعدى الشائن الذى قامت به أوروبا كلها فى الحروب الصليبية ضد المسلمين بإيعاز من البابا (أربان الثانى) الذى وضع نواتها، إذ جمع سنة ١٠٩٥م فى كليرمنت مجمعًا يمثل كل طوائف غرب أوروبا بحضور ١٢٥ أسقفًا وأمرهم بإفناء المسلمين على بكرة أبيهم. وكتب التاريخ تروى الفظائع التى ارتكبها الصليبيون فى حروبهم التى استمرت من ذاك التاريخ حتى انتهت سنة ١٢٩١م وكانوا أثناءها يجهزون على الجرحى ويفتكون بالنساء والأطفال ومن ذلك قتلهم أهل (بلبيس) جميعًا عند دخولهم مصر سنة ١١٦٨م.

وتروى كتب التاريخ كذلك ما فعله المسيحيون فى الأندلس من الوحشية والظلم مما يطول بنا شرحه من تقتيل المسلمين وتذبيحهم وتمزيقهم كل ممزق، بل لا يجهل أحد سلطة محاكم التفتيش الكاثوليكية ووحشيتها التى أضرب لك منها مثلاً ما فعلته من سنة ١٤٨١م إلى ١٤٩٩م إذ حكمت على ١٠ آلاف ومائتين وعشرين أسبانيا مسلما بأن يحرقوا وهم أحياء فأحرقوا، وحكمت على ٦ آلاف وثمانمائة وستين بالشنق بعد التشهير بهم فشهروا وشنقوا. وعلى سبعة وتسعين ألفًا وثلاثة وعشرين شخصًا بعقوبات مختلفة فنفذت حتى إذا ما جاءت سنة ١٨٠٨م بلغ مجموع أعداد من حوكموا ٣٤٠ ألف نسمة منهم نحو ٢٠٠ ألف أحرقوا بالنار أحياء

جاء كذلك فى الأناجيل ما يشير إلى تحريمها (لوقا ١ : ١٥) ومن الغريب أن هذه الكتب عينها تنادى بتحليلها. فمن ذلك ما جاء فى إنجيل متى زورًا على لسان المسيح واصفًا نفسه بقوله: «جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب فيقولون هو ذا إنسان أكول وشريب خمر» (متى ١١ : ١٩) وكذلك قوله (متى: ٢٦ : ٢٧) عن المسيح «أنه أخذ الكأس وشكر وأعطاهم ـ أى التلاميذ ـ قائلاً: اشربوا» ولقد ذكر يوحنا أن أول معجزة كانت للمسيح هى تحويله للماء خمرًا فى عرس قانا الجليل حتى شرب جميع الحاضرين وذلك حينما نفدت منهم الخمر، ولقد عقب على ذلك إنجيل يوحنا بقوله: هذه بداية الآيات فعلها يسوع فى قانا الجليل وأظهر مجده فآمن به تلاميذه» بعد أن سكروا طبعًا (يوحنا ٢ : ١ ـ ١١).

وتراه فى الإصحاح الرابع يدعى أن المسيح أعاد الكرة ثانيًا، قائلاً: «فجاء يسوع أيضًا إلى قانا الجليل حيث صنع الماء خمرًا» (يوحنا ٤ : ٦٤)، ويؤخذ من هذه الأناجيل المحرفة أن المسيح كان يشرب الخمر طول مدة دعوته وهذا مالا يقبله عقل.

وأما عن الادعاء على المسيح بتحليله الربا ودعوته إليه.. فيؤخذ من الحكاية المنسوبة زورًا إلى المسيح عن الرجل الذى سلم عبيده أمواله فرباها اثنان ولم يربها الثالث فقال له: «أيها الخادم الشرير الكسلان أعرفتنى أحصد من حيث لم أزرع، وأجمع من حيث لم أوزع، فكان عليك أن تضع مالى عند أصحاب المصارف، وكنت فى عودتى أسترد مالى مع الفائدة...» والقصة رواها متى فى الإصحاح الخامس والعشرين. والغريب أن اليهود يزعمون أن التوراة تقول: «للأجنبى تقرض بربا ولكن لأخيك لا تقرض بربا» (تثنيه ٢٣ : ٢٠)، واعتقادنا أن الخمر والربا محرمان تحريمًا مطلقًا عند كل من نبى الله موسى وعيسى ـ عليهما السلام ـ يؤكد التحريف والتزوير.

هـ ـ عدم عقاب الزانى يخالف الأمر بتخليص العالم من شروره:

ذكر إنجيل يوحنا أن الكتبة والفريسيين جاءوا إلى المسيح ـ عليه السلام ـ وكان يُعلم الشعب فى الهيكل ومعهم امرأة متلبسة بجريمة الزنا ليروا رأيه فيها.. ولكنه

لم يعاقبها، بل تركها وشأنها مع تصديقه بزناها (يوحنا ٨ : ٢ ـ ١١) مخالفًا الناموس، ضاربًا بالتشريع الموسوى عرض الحائط (تثنية: ٢٢).

ولكنك تراه فى إنجيل متى مطيعًا لشريعة موسى.. بل تجده أكثر منه تشددًا فى إقامة الحدود.. وإن ذلك ليتمثل فى القول المنسوب للسيد المسيح والذى ترجمته: «قد سمعتم أنه قيل للقدماء، لا تزن وأما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى قلبه، فإن كانت عينك اليمنى تعثرك فاقلعها وألقها عنك لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله فى جهنم» (متى ٥ : ٢٧ ـ ٣٠).

والذى يرى قلع عين من ينظر إلى امرأة نظرة بشهوة يرى أن رجم الزانى هو أهون عقاب له، فإنه خير للعالم أن يتخلص من الزانى من أن ينتشر فيه الفسق والفساد ويفتك به الزنا والفجور.

و ـ ادعاء الأناجيل الأربعة على المسيح أنه دعى إلى تكاليف فوق طاقة البشر:

يذكر متى فى إنجيله أن المسيح كان يدعو الناس إلى ترك الدنيا وعدم العمل لها، بل يذكر أن المسيح غالى فى ذلك فدعا إلى الرهبنة، ورغب فى عدم الزواج، وذلك بالقول المنسوب إليه والذى ترجمته: «يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون أمهاتهم، ويوجد خصيان خصاهم الناس، ويوجد خصيان خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السماوات من استطاع أن يقبل فليقبل» (متى ١٩ : ١٢)، ومعنى ذلك أنه يأمر أتباعه أن يخصوا أنفسهم خصيًا جراحياً، أو على الأقل يأمرهم ألا يتزوجوا، ويلزمهم بمحاربة سنن الكون والخليقة، ولو فرضنا أن الناس جميعًا اتبعوا هذا المبدأ لأصبح العالم فى نحو قرن واحد من الزمن قفرًا من الناس، خلواً من البشر.

ولكون هذا الأمر تستحيل إجابته، ويندر من يستطيع تنفيذه كما يجب، اعترف إنجيل متى بذلك.. ولكنه ذكر أن من تزوج ثم فارقته امرأته بالموت مثلاً فلا يصح أن يتزوج أو يعد زانيًا (متى ١٩ : ٩)، وذكر أن الطلاق لا يكون إلا بالزنا.. وهذا أمر شاق كذلك، بل تكليف بما هو فوق الطاقة البشرية، وإنك كثيراً ما تجد القرينين فى أمس الحاجة إلى الطلاق، بل إن المصلحة الاجتماعية قد تقتضى فراق

اثنين لا تتفق روحهما، بل هنالك من الأمراض الفتاكة المميتة، والعلل العصبية المستعصية، والحالات النفسية الشاذة، ما يدعو إلى الطلاق السريع ويلزمه، وإننا نعلم جميعًا أن العائلة ما هى إلا أساس المجتمع، ونواة وجوده، فإذا انفصمت عُراها، وتحللت أجزاؤها، تداعى بنيان المجتمع الإنسانى، وتقوضت دعائمه، وانهار بنيانه، وحينئذ تكون الطامة الكبرى على البشرية، ولأضرب لك مثلاً من بعض الحالات التى يتحتم فيها الفراق، ويلزم معها الطلاق، وذلك كإصابة أحد القرينين بالبله أو العته أو الجنون، أو بالأمراض التناسلية العصبية، كمرض سادى وسوشر ماسوك، والفيتشزم، والنفور الجنسى، ومرض تحقير المرأة، والاسترجال، والتأنث، إلى غير ذلك مما تجده محصورًا فى كتب التناسليات.

ومعظم كنائس اليوم (ما عدا البعض من الكنائس الكاثوليكية) إذا وجدت ميزة فى الطلاق حللته وخالفت قول المسيح، بل وأحلت زواج المطلق والمطلقة بغير قيد أو شرط.

ز- ادعاء الأناجيل الأربعة على المسيح أنه دعى إلى الاستغناء عن الضروريات والتجرد عن الممتلكات لأن الأغنياء لا يدخلون الجنة ولو لم يرتكبوا إثمًا أو يأتوا بمعصية:

تروى الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها نصارى اليوم أن المسيح دعى إلى الزهد فى الدنيا، وعاب على الأغنياء ثراءهم، وقرر عدم دخولهم الجنة، ودعى أتباعه إلى الرهبنة والانقطاع عن الحياة وفى ذلك يقول إنجيل متى على لسان السيد المسيح ما ترجمته: «إن أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز فى السماء وتعال اتبعنى» (متى ١٩ : ٢١) أى تجرد عن ممتلكاتك لكى تكون مسيحياً، وقوله: «إن مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غنى إلى ملكوت الله» (متى ١٩ : ٢٤) أى أن الغنى مطلقًا لا سبيل له إلى دخول الجنة ولو لم يرتكب إثمًا ولم يأت بمعصية، وقوله «لا تقتنوا ذهبًا ولا فضة ولا نحاسًا فى مناطقكم ولا مزودًا للطريق ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصا» (متى ١٠ : ٩).

وأكثر من ذلك قوله: «لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون، أليست الحياة أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس» «فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس»، . . . «فلا تهتموا للغد لأن الغد يهتم بما لنفسه يكفى اليوم شره» (متى ٦). وكذلك قول (لوقا ١٢ : ٢٤) «تأملوا الغربان إنها لا تزرع ولا تحصد وليس لها مخدع ولا مخزن والله يقيتها، كم أنتم بالحرى أفضل من الطيور» فهل يمكن للإنسان أن يأكل ويشرب أو يعيش بغير سعى والسماء كما تعلم لا تمطر ذهبًا ولا فضة؟!

والظاهر أن كاتبى الأناجيل وضعوا أحاديث الرهبنة وعدم السعى لطلب الرزق ونسبوها للمسيح لأنهم كانوا يعتقدون أن القيامة قائمة فى جيلهم، ويخالون أن زمنهم هو آخر الزمان، وفى أيامهم سوف يفنى العالم (متى ١٦ :٢٨، ٢٤ :٢٩ـ ٣٤)، (لوقا٢١)، (يوحنا١ :٥١).

المبحث الثامن: هل هناك علاقة بين الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها نصارى اليوم وإنجيل المسيح (عليه السلام)؟

من كل ما سبق يظهر جليّاً أن حمل كل من الكتب الأربعة التى يؤمن بها نصارى اليوم اسم (إنجيل) خطأ فادح، وبعد عن الحقيقة والإنصاف، وذلك هو ما دعا إلى وضع اسم (موعظة) مكان لفظ (إنجيل) فى النسخ المكتوبة باللغة السريانية والموجودة بين أيدى السريان إلى يومنا هذا.

إن اسم (إنجيل) لا يصح أن يسمى به غير الوحى الذى أنزل إلى السيد المسيح (عليه السلام) من ربه، وأشير إليه فى القرآن الكريم، وإلا فهل أنزل على كل واحد من هؤلاء الكتبة إنجيل كذلك؟!.

إن إنجيل المسيح هو الذى أشار إليه (مرقص ١ :١٤، ١٥) فى قوله: «وبعدما أسلم يوحنا جاء يسوع إلى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله ويقول قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل».

فأين هذا الإنجيل المشار إليه؟ فلئن قلنا إن المواعظ الأربع المسماة باسم (متى، مرقص، لوقا، يوحنا) تمثل كلها الإنجيل متماسكة غير منفصلة، فما بال هذا التناقض الغريب فيما بينها!؟

وإذا زعم امرؤ أن واحدا منها هو إنجيل المسيح (عليه السلام) فأى هذه الكتب يصح أن نسميه بذلك؟!.

وقبل الإجابة على هذا السؤال. يجب أولاً أن نبين أصل هذه الكتب، ومنشأ تكوينها، وكيفية كتابتها، وحال مصنفيها، وطريقة تمييزها عما سواها مما يماثلها. ونذكر الزمن الذى وجدت فيه، وما تحويه مما ينسب زورا إلى المسيح عليه السلام.

(أ)- الكتب الأربعة التى يؤمن بها نصارى اليوم ليست من إنشاء المسيح أو إملائه وليست وحيا:

إن من يقرأ الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها نصارى اليوم لا يمكن له أن يستشف أنها من إنشاء المسيح بأى حال أو أنها من إملائه.. وذلك لأنه لا يمكن مطلقًا أن نقول إن خطابا يرسله أحد الناس إلى صديقه يحكى له فيه قصة سمعها أو أخبارًا وصلته من طريق الرواية ويطلب منه فيها إبلاغ سلامه إلى نفر من أقاربه وأصدقائه يمكن أن تكون وحيا من الله أو أن تكون من إنشاء غيره أو إملائه لأنه من الواضح أنها من كتابته هو. فإنجيل لوقا مثلاً، ما هو إلا خطاب أرسله هو إلى صديقه العزيز ثاوفيلس يحكى له فيه عما سمعه عن رجل يسمى المسيح أرسله الله ليهدى اليهود الذين كانوا قد حرفوا كتابهم، وتركوا تعاليم رسولهم، ويذكر له فيه المعجزات التى صنعها هذا الرسول لإثبات رسالته، ولأجل بيان ذلك أذكر لك نص ما كتبه كاتب الإنجيل المسمى باسم لوقا فى مطلع كتابه الذى يسمونه باللغة العربية إنجيلا. **والذى كتب بعد رفع عيسى - عليه السلام - بعشرات السنين مما ترجمته:** «إن كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة فى الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخدامًا للكلمة رأيت أنا أيضًا إذ تيقنت كل شىء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالى إليك أيها العزيز ثاوفيلس لنعرف صحة الكلام الذى علمت به» ثم ابتدأ قصته قائلا:

«كان فى أيام هيـرودس ملك اليهودية كـاهن اسمه زكـريا من فرقة أبيـا وامرأته من بنات هارون واسمها اليصابات وكان كلاهما بارين أمام الله.. إلخ» (لوقا ١: ١ - ٦).

فهل يمكن لعاقل أن يصدق أن هذا الخطاب كتبه عيسى عليه السلام؟!.. أو أنه من إمـلائه؟!.. أو هل فى هذا الخطاب ما يدعـو إلى التـفكير فى كـونه من عند الله!!!.. كلا والله.

وفى التهديد لمن يتجرأ على نسبة كلام الغير إلى الله ـ تعـالى ـ يقول الحق ـ تبارك وتعالى ـ فى محكم كتابه:

﴿ **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ** ﴾ [البقرة: ٧٩].

وإننا إذا تمعنا قليـلاً فى مطلع هذا الكتاب المنحـول إلى لوقا وجـدنا جمله غـير مرتبطة بعضـها ببعض. وسياقهـا معدوم الاتصال والانسجـام. الشىء الذى يشهد بالتحريف، ويدعو إلى الشـك فى الرواية. وترانا إذا حذفنا الجمل المعترضة التى لا تنسجـم مع الحديث وجدنا مـطلع إنجيل لوقا هـكذا: «إن كان كثـيرون قـد أخذوا بتأليف قـصة..... رأيت أنا أيضًا..... أن أكـتب على التوالى إليك أيها العـزيز ثاوفيلس.....» ولعل المترجمين أو المحـررين قد زادوا الجمل المعترضة ليشعروا القراء أن هذه القصة موحى بها أو أنها من عند الله تعالى.

وبصرف النظر عن هذا.. نستطيع أن نحلل قول كاتب الإنجيل المسمى باسم لوقا فى مطلع إنجيله ونعرض كلامه على العقل ونلخصه أمام القارئ فى سبع نقاط كما يلى:

(١)ـ **يتبين لنا من قوله (فى الأمور المتيقنة عندنا) أن كثيرين هم الذين كتبوا** مثل ما كتب، وبما أن كتـابه إنجيل فيكون هنالك أناجيل كثيرة قد كـتبت قبل إنجيله مع كونه لم يقتبس فى إنجيله شيئا منها ولم يعين أحدها.

(٢)ـ يؤخذ من كلامـه أنه يؤلف قصة لصديقه ولا يروى تاريخًـا وهذه القصة يؤلفها على عدة دُفع.

(٣)ـ يتبين أن هذا الخطاب من كلامه وليس من كلام المسيح ولا دخل للوحى فيه.

(٤)ـ لا يعرف بالضبط التاريخ الذى كتب فيه هذا الإنجيل، ولو أن مؤرخى المسيحية يغلب على ظنهم **أنه كتب ما بين سنة ٦٠، ٧٠ ميلادية** أى قبل أن تكتب الأناجيل المسماة باسم متى ومرقص ويوحنا، فعلى هذا لابد أن يكون هنالك أناجيل كثيرة تاريخها قبل تاريخ الأناجيل الأربعة الموجودة الآن.. فأين هى؟

(٥)ـ وأما قوله: «كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة» فليس عليه دليل، حيث لم يذكر لنا أسماء الحواريين الذين سمع منهم قصته، أو قرأها عنهم، ولم يبين لنا حال من روى عنهم إطلاقًا. وبما أن هذا الكتاب يعتبر أقدم الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها نصارى اليوم، وبما أنه ليس لدينا أناجيل أقدم منها، بل لا توجد النسخة الأصلية التى تنسب إلى لوقا فتكون هذه الجملة دخيلة حيث لم ترد عن أناس معروفين موثوق بهم.

(٦)ـ وأما قوله: «إذ تيقنت كل شىء من الأول بتدقيق» فمردود أيضًا إلى أن كاتب هذا الإنجيل غير معروف، ولوقا الذى نسب إليه ليس من الحواريين، ولم يثبت أنه صاحب المسيح، أو قابله أو رآه.. ولو كان كتب بتدقيق لما خالف كلا من الإنجيلين المنسوبين إلى متى ويوحنا.

(٧)ـ أما قوله: إنه يكتب لثاوفيلس ليعرف صحة الكلام الذى علم به فليس فيه شىء من المنطق، وإنما الإثبات يكون بإظهار الحجج الدامغة والبراهين التى لا يدخلها الشك لا مجرد الحكاية والرواية.. ثم بجانب ذلك يشترط فى أتباع المسيح أن يأتوا بالمعجزات (مرقص ١١: ٢٣)، بل ويعملوا من المعجزات أعظم مما عمله المسيح نفسه (يوحنا: ١٤: ١٢)، ولم يرو عن لوقا ولا عن غيره ممن يعرفون باسم المسيحيين اليوم أنه صنع معجزة واحدة.

هذا مثل ضربته من الإنجيل المسمى باسم لوقا.. ثم إننا إذا رجعنا إلى الإنجيل المنسوب إلى متى وقرأنا مطلعه تبين لنا أنه ليس إنجيلاً بل هو «كتاب عن قصة ميلاد يسوع المسيح بن داود بن إبراهيم.. إلخ» (متى١: ١).

وهكذا بالنسبة للإنجيلين الآخرين المنتحلين تحت اسمى كل من بطرس ويوحنا

(ب)ـ الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها نصارى اليوم تنسب إلى المسيح أقولاً لا تعقل وأخبارا لم تتحقق:

ومن أمثلة ذلك ما ورد فى الإنجيل المنسوب إلى مرقص أن المسيح كان يقول: «الحق أقول لكم ليس أحد ترك بيتًا أو إخوة أو أخوات أو أبًا أو أمًا أو امرأة أو أولادًا أو حقلاً لأجلى ولأجل الإنجيل إلا ويأخذ مائة ضعف الآن فى هذا الزمان بيوتًا وإخوة وأخوات وأمهات وأولادًا وحقولاً مع اضطهادات وفى الدهر الآتى الحياة الأبدية»[1] (مرقص ١٠: ٢٩).

فهل حقيقة أن من يترك من أجل المسيح بيتًا أو إخوة أو أخوات أو أبا أو أمًا أو امرأة أو أولادًا أو حقولاً يأخذ مائة ضعف فى هذا الزمان مع اضطهادات!؟.. ومن أين يحصل المرء على مائة بيت ومائة أخ ومائة أخت ومائة أب ومائة أم ومائة زوجة ومائة ابن ومائة حقل؟!.

إننا لا يمكننا اعتبار هذا مجازًا.. وإلا ما فصل هذا التفصيل الذى لا يقبله العقل، فهل يستطيع امرؤ فقد زوجته من أجل كل من المسيح والإنجيل أن ينكح مائة امرأة أخرى **مع كون الأناجيل الأربعة تحرم نكاح المطلق أو المطلقة وتحرم بعضها نكاح الأرمل والأرملة (متى١٩: ٩)** كما بينا عند الكلام عن (الرهبنة) فى تعاليم النصرانية المعاصرة..؟

وأما التنبوءات التى لم تتحقق وتعزى خطأ إلى المسيح فهى كثيرة أذكر منها بعض ما رواه كل من الإنجيلين المنسوبين إلى متى ويوحنا، فقد جاء فى الإنجيل المنحول إلى متى ما ترجمته:

---

(١) كل من إنجيل يوحنا (١٨: ٢٨- ٣٠) وإنجيل لوقا (١٨: ٢٩) يخالف إنجيل مرقص فى هذا فلا يذكر الأخوات أو الحقول، ويذكر لفظ والدين بدل الأب والأم، ثم يقول إن من ترك هذه لا يأخذ مائة ضعف بل أضعافا كثيرة فقط، ويخالف فى كون من يفقد هذه يأخذ ما بينه مع اضطهادات، ولكنهما يتفقان معه فى كون العوض يكون (فى هذا الزمان) أي فى زمن المسيح، وإنجيل متى (١٩: ٢٩) مخالف كذلك فى الرواية.

أن المسيح كان يقول للحواريين الاثنى عشر: «الحق أقول لكم إنكم أنتم الذين تبعتمونى فى التجديد، متى جلس الإنسان على كرسى مجده تجلسون أنتم أيضًا على اثنى عشر كرسيًا تدينون أسباط بنى إسرائيل» (متى ١٩: ٢٨) وفى هذا خطئان، الأول منهما: أن الحواريين الاثنى عشر لم يكن **لهم سلطة على أسباط بنى إسرائيل مطلقًا حتى بعد رفع المسيح**، والثانى: أن يهوذا الأسخريوطى كان أحد الحواريين الاثنى عشر.. وقد زعموا أنه ارتد آخر أيامه وكفر، فكيف يكون كالباقين؟!.

يذكر كذلك (متى ١٠: ٢٣) قول المسيح للحواريين «ومتى طردوكم من هذه المدينة فاهربوا إلى الأخرى فإنى الحق أقول لكم لا تكملوا مدن إسرائيل حتى يأتى ابن الإنسان» وقد كملوا مدن إسرائيل ومضى عشرون قرنا ولم يأت ابن الإنسان (أى المسيح عليه السلام فى عودته الثانية).

ويروى إنجيل متى (متى٢٦: ٦٤) قوله كذلك: «من الآن ترون ابن الإنسان جالسًا عن يمين القوة وآتيًا على سحاب السماء» ولم يدَّع واحد من المسيحيين أن هذا قد حصل أو أن المسيح قد أتى على سحاب السماء عن يمين القوة.

ويروى نفس الإنجيل كذلك (متى١٦: ٢٨) قولا منسوبًا إلى السيد المسيح ترجمته: «الحق أقول لكم إن من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتيًا فى ملكوته» وقد مات معاصروه جميعا منذ أكثر من عشرين قرنًا ولم يروا المسيح آتيا فى ملكوته!!

ويروى إنجيل متى (متى ٢٤: ٢٩-٣٤) عن المسيح أنه قال:

إن يوم القيامة لا محالة واقع فى عصره، وأهوالها لا شك حادثة فى جيله وفى أيامه، وقد ذكر أن المسيح أخذ يشرح هول القيامة ثم عقَّب قائلا: «وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس، والقمر لا يعطى ضوءه، والنجوم تسقط من السماء، وقوات السماء تتزعزع... الحق أقول لكم لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله» فهل العالم قد زال منذ عشرين قرنًا ونحن عن ذلك غافلون!!

وبالمثل يذكر إنجيل يوحنا (يوحنا ١ : ٥١) على لسان السيد المسيح قوله: «الحق أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة، وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان» وهو مما لم يحصل بداهة.

كما يذكر فى (يوحنا ٨ : ٥١) أيضا على لسان المسيح قوله: «الحق أقول لكم إن كان أحد يحفظ كلامى فلن ير الموت إلى الأبد» والحواريون على الأقل حفظوا كلامه، وماتوا كلهم منذ أكثر من عشرين قرنًا. والموت هو خروج الروح التى لا تفنى من الجسد الذى يبلى بمفارقتها له، فهل الحواريون موجودون الآن أحياء وهل الباباوات والقسس والرهبان والكهنة كذلك لم يموتوا؟!

لئن قلنا إن أرواحهم باقية فكذلك أرواح كل الموتى باقية فى الجنة أو فى الجحيم، أما كون الذى يحفظ كلام المسيح لا يموت إلى الأبد فهذا لا يمكن أن يكون من قول المسيح ـعليه السلامـ لأن كل نفس ذائقة الموت لا محالة وإن كان الأمر على سبيل المجاز فإن ذلك يتطلب صياغة أدق من التعبير «لن ير الموت إلى الأبد»!!

(جـ) ـ شيوع التحريف وقت كتابة الأناجيل:

ولعلك أيها القارئ الكريم لا تأخذك الدهشة إذا علمت أن التحريف كان منتشرًا أشد الانتشار وقت كتابة هذه الأناجيل، فلقد كان وقتئذ فى مقدور أى شخص أن يدعى أنه من أتباع المسيح. وأنه يقول ما يقول بإلهام، وأن الله تعالى حل فيه ونزل عليه على شكل ألسنة منقسمة كأنها من نار (أعمال ٢ : ٣) فيجد له أتباعا وأنصارًا ومريدين.

ويثبت شيوع التحريف والادعاء من قول بولس «إنى أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعًا عن الذى دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر ليس هو. غير أنه يوجد قوم يزعجونكم ويريدون أن تحولوا إنجيل المسيح» (غلاطية ١ : ٦، ٧) وقوله: «ولكن ما أفعله سأفعله، لأقطع فرصة الذين يريدون فرصة كى يوجدوا كما نحن أيضًا فى ما يفخرون به، **لأن مثل هؤلاء رسل كَذَبَةٌ فَعَلَةٌ. ماكرون، مُغَيِّرُون شكلهم إلى شبه رسل المسيح**» (٢كو ١١).

(د)ـ ثبوت التحريف فى الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها نصارى اليوم:

التحريف فى الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها نصارى اليوم ثابت قطعًا، وإنى أكتفى بإثباته مما ذكرت من الاختلاف بينها فيما ترويه عن المسيح ـ عليه السلام ـ من حيث نسبه، وحياته الأولى، وتعرفه على نبى الله يحيى بن زكريا ـ عليهما السلام ـ واختلاف تلك الأناجيل فى شأن تلاميذه ومعجزاته.. إلخ، والبعض الآخر سيثبت فيما يلى من الأبحاث. وبالإضافة إلى ذلك فإن ما بين أيدينا اليوم من نسخ **الكتاب المقدس طباعة الكاثوليك يخالف طباعة البروتستانت اختلافًا جوهريًا** يمس العقائد الأساسية عندهم والمسائل الهامة فى تعاليمهم.

وسأضرب مثلا على ذلك من بعض ما هو مختلف فى الطبعتين المذكورتين.. مما لا يتسع المجال لأكثر منه فى الجدول التالى:

جدول رقم (١)

بعض الاختلافات بين نسخ الكتاب المقدس عند كل من الكاثوليك والبروتستانت

العهد الجديد طباعة الكاثوليك	العهد الجديد طباعة البروتستانت
(متى ١٦ : ١٨) وأنا أقول لك أنت صخرة وعلى هذه الصخرة أبنى بيعتى.	وأنا أقول لك أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبنى كنيستى.
(لوقا ٢٢ : ٣١) ثم قال الرب: سمعان سمعان هو ذا الشيطان سأل أن يغربلكم مثل الحنطة أنا أطلب لئلا ينقص إيمانك وأنت تارة راجعًا ثبت إخوتك.	وقال الرب: سمعان سمعان هو ذا الشيطان طلبكم ليغربلكم كالحنطة وإنى طلبت من أجلك لكى لا يفنى إيمانك وأنت متى رجعت ثبت إخوتك.

العهد الجديد طباعة الكاثوليك	العهد الجديد طباعة البروتستانت
(لوقا ١ : ٢٨) فلما وصل إليها الملاك قال السلام لك يا ممتلئة نعمة الرب معك مباركة أنت فى النساء.	فدخل إليها الملاك وقال سلام لك أيتها المنعم عليها الرب معك مباركة أنت فى النساء.
(متى ٦ : ٧) وإذا صليتم فلا تكثروا الكلام[1] مثل الوثنيين لأنهم يظنون أن يسمع لهم بكثرة كلامهم.	وحينما تصلون لا تكرروا الكلام باطلا كالأمم فإنهم يظنون بكثرة كلامهم يستجاب لهم.

وليست هذه المخالفات مجرد اختلاف فى الألفاظ، ولكنها تمس جوهر ما يبنى عليه كل من الكاثوليك والبروتستانت عقائدهم الدينية، فالمقتطف الأول **مثلا: يتخذه الكاثوليك حجة فى كون المسيح قد أعطاهم السلطة التى تخول لهم سن الشرائع. ووضع القوانين** مما يبينه ما بعده من جمل فى قوله لبطرس: «وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطًا فى السماء وكل ما تحله على الأرض يكون محلولا فى السماء».

فالكاثوليكى يجعل بطرس ومن يخلفه فى رئاسة الكنيسة الصخرة التى هى أساسها، والبروتستانتى ينكر هذه البيعة التى تخالف مذهبه إذ لا يرى لرجل الدين أن يخالف تعاليم كتابه، ويغير فيه، مع كونه هو نفسه يغير فيها ما شاء له الهوى، **فلا ترى طبعة من طبعات البروتستانت للكتاب المقدس إلا وتغاير سابقتها.**

والبروتستانتى فى المثال الثانى يرى أن بطرس يجوز أن يفنى إيمانه، والكاثوليكى يقول إنه ينقص فقط ولا يفنى جملة.

---

(١) الكاثوليك في تلاوة المسبحة يكررون الصلاة الربية خمس مرات والسلام الملائكى خمسين مرة لمريم.

والكاثوليكى فى المثال الثالث يقول إن مريم ممتلئة نعمة أى أنها مقدسة، ولكن البروتستانتى يرى خلاف ذلك ويقول إن الله ينعم عليها كسائر البشر.

وكذلك الحال فى سائر العقائد والاختلافات بين سائر الجمل وترى أمثلة منها فى بركسيس (١٤: ٢٢، ١٥، ٤١، ٢)، (تسالونيكى ٢: ١٤، ٢)، (بطرس ١: ١)، (٢ تيموثاوس ٤: ٨)، (الجامعة ٩: ١، ٢)، (يعقوب ٥: ١٤)، (ملاخيا ١: ١٠، ١١) (١ كو ٩: ٥)، (رؤيا ١٤: ١-٦).. إلخ إلخ.

فأى الكتابين هو الحقيقى؟ وعلى أى أساس كان هذا الاختلاف؟

(هـ)ـ الأناجيل التى يؤمن بها نصارى اليوم كتابها مجهولون :

لم ينكر أحد من دعاة المسيحية العديدين ـ على اختلاف مذاهبهم ـ أن الأناجيل الموجودة بين أيدى نصارى اليوم ـ **ليست إلا تراجم لنسخ أو لرسائل ألفت فى عهد قديم**.. وذلك أن من يقرأها يتبين له فى الحال أنها ليست من إنشاء مؤلفيها، وأكبر دليل على ذلك هو وجود الجمل التى لابد وأن تكون من كلام المترجمين.

ومثال ذلك ما جاء فى الإنجيل المنحول إلى متى (متى ٢٤: ١٥) مما ترجمته: «متى نظرتم رجفة الخراب التى قال عنها دانيال النبى قائمة فى المكان المقدس ـ ليفهم القارئ ـ فحينئذ ليهرب الذين فى اليهود إلى الجبال»، وواضح أن جملة «ليفهم القارئ» الاعتراضية هى تنبيه من المترجم.

وكذلك حكم الجملة التى تقول «الذى تفسيره مرسل» الموجودة ضمن كلام إنجيل يوحنا (يوحنا ٩: ٨) «وقال له: اذهب اغتسل فى بركة سلوام ـ الذى تفسيره مرسل»؛ ومثله ما جاء فى إنجيل لوقا (لوقا ٧: ٣١) «ثم قال الرب: فيم إذن أشبه هذا الجيل أو ما الذى يشابهونه؟»، فإن جملة «ثم قال الرب» هى كذلك توضيح من المترجم وهى من كلام الناقل.

وأوضح من ذلك كله ما جاء فى آخر إنجيل يوحنا بالنص الذى ترجمته: «هذا هو التلميذ الذى يشهد بهذا وكتب هذا ونعلم أن شهادته حق»، ومثله ما جاء فى نفس الإنجيل (يوحنا ١٩: ٣٤، ٣٥، ٣٦) من قوله: «لكن واحدًا من العسكر

طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء والذى عاين شهد وشهادته حق وهو يعلم أنه يقول الحق لتؤمنوا أنتم لأن هذا كان ليتم الكتاب القائل عظم لا يكسر منه».

وظاهر تمامًا أن الجملة «والذى عاين شهد وشهادته حق وهو يعلم أنه يقول الحق لتؤمنوا أنتم» ليست من إنشاء نفس الكاتب الذى كتب الإنجيل.

هؤلاء المترجمون لا تعرف الكنيسة عنهم شيئا، ولا يعلم دعاة المسيحية التواريخ التى ترجمت فيها كتبهم، أو الزمان الذى نسخت فيه، ولا يدرى أحد أمسيحيون كانوا أم يهود، أم صابئون أم مشركون، ولا يعرف عن أمانتهم، أو دقة معرفتهم باللغات شيئًا[1]. فلا يستبعد أنهم هم الذين شوهوا الأصول، وبدلوا المعانى، وحرفوا الألفاظ، وأتوا بالعجب العجاب[2].

هذا هو ما يتعلق بالمترجمين وحالهم، وأما ما يتعلق بالأشخاص المنسوبة إليهم الأناجيل، فهذا نتركه للدعاة المسيحيين أنفسهم ليبينوه.

فأما عن إنجيل متى فلا يعلم أحد باللغة الأصلية التى كتب بها هذا الإنجيل. فذهب بعضهم إلى كونه ربما كتب باليونانية، وزعم الآخرون أنه يجوز أن يكون قد كتب بالعبرانية أو اللاتينية ولم يستطع أحد البته أن يعين الزمن الحقيقى الذى كتب فيه أى كتاب من الكتب الأربعة. وأما عن نسبة إنجيل متى إلى متى الحوارى فقد جاء فى كتاب (حياة المسيح) للأب (ديدون) أن بعض الثقاة قال بأن الإنجيل الحالى المنسوب إلى متى ليس من كتابته[3]. بل هو مقتطف من أصل مفقود كان ينسب إلى متى الحوارى. بل لقد نادى (فاستس) فى القرن الرابع الميلادى وهو من علماء (مانى كيز) أن **الإنجيل المنسوب إلى متى ليس من تصنيفه.**

---

(١) التراجم العربية والإنجليزية للأناجيل التى يؤمن بها نصارى اليوم والمطبوعة فى أيامنا هذه هى فى غاية من ركاكة الأسلوب وضعف اللغة على الرغم من المراجعات العديدة التى تعرضت لها، فما بالك بالمترجمين القدماء المجهولين!!

(٢) عد (ميل) التحريفات التى فى الإنجيل فوجدها ثلاثين ألفًا، ووجدها كريسباخ خمسين ومائة ألف، وقررت دائرة المعارف البريطانية فى المجلد التاسع عشر أن التشوهات بلغت ألف ألف (١,٠٠٠,٠٠٠).

(٣) ويزيد هذه الشبهة قوة أن الكتابة فى هذا الإنجيل ليست بضمير المتكلم كما فى لوقا مثلاً.

وأما عن إنجيل لوقا[1]. فقد قرر (**أشلاير ماخر**) فى كتابه «الأبحاث عن إنجيل لوقا» ما ترجمته: «**إن إنجيل لوقا ما هو إلا كتب مختلفة كتبت فى أزمنة غير معينة بواسطة قوم مجهولين**».

وأما عن إنجيل مرقص فقد قال (رويس) الألمانى إنه كان الأصل الذى اقتبس منه كل من إنجيلى متى ولوقا.

وقال (إيخ هورن) فى كتابه (مقدمة العهد الجديد) إن الإنجيل الأصلى كتاب واحد استنبط منه ثلاثة أناجيل ليس منها إنجيل يوحنا)[2].

فترى من ذلك أن علماء المسيحية أنفسهم يشكون فى الأناجيل الأربعة التى يتداولونها فى كنائسهم اليوم، ولا يعلمون شيئا عن كاتبيها، ولا عن تواريخ كتابتها، وأن التناقض الظاهر بينها يضيف إلى جهل قسيسى النصرانية بالمصنفين والمترجمين وكتاب الأناجيل جهل أنفسهم بعضهم بعضًا، وإلا لاتحدوا جميعا فى الرواية، ولما تضاربت أقوالهم، وتباينت آراؤهم. ولما ذهب كل منهم مذهبًا خاصاً فى التأليف، وصدق الله العظيم إذ يقول فيهم: ﴿**أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: ٧٥].

(و)ـ تعدد الأناجيل واختلافها:

أذكر هنا عددا من الأناجيل المعروفة لنا (وهو غيض من فيض) ليرى القارئ الكريم كيف أدى الخلاف إلى تعددها، وعمل التحريف إلى زيادتها وتباينها، وهذه الأناجيل تشمل أعدادًا كبيرة جدا منها ما يلى (جدول رقم ٢):

---

(١) بعض الفرق المسيحية كالفرقة المرسونية والفرقة الأبيونية وفرقة الموحدين (Unitarian) أسقطت البابين الأول والثانى من إنجيل لوقا مع وجود الاختلاف الكبير بين كتابها وكتاب لوقا الحالى كذلك.

(٢) من شاء الاستزادة من أقوال علماء الفرنجة فليرجع إلى كتابى (إظهار الحق) و (السيوف البتارة) والكتب المشار إليها فى هذا المتن وغيرها كثير.

* إنجيل مارى بطرس.	* إنجيل مارى المصريين.	* إنجيل صبوة المسيح.
* إنجيل ماراندراس.	* إنجيل ماربرتلماوس.	* إنجيل كرنتيه.
* إنجيل فالنتينوس.	* إنجيل السيمونيين.	* إنجيل يهوذا.
* إنجيل السريان.	* إنجيل العبرانيين.	* إنجيل النصارى.
* إنجيل نيقوديموس.	* إنجيل أندرياه.	* إنجيل الطفولية (لمتى).
* إنجيل فيليب.	* إنجيل توما.	* إنجيل برتولما.
* إنجيل طفولية المسيح.	* إنجيل يعقوب.	* إنجيل ميتاه.
* إنجيل برنباه.	* إنجيل تهيوديوس.	* إنجيل بولس.
* إنجيل برنابا.	* إنجيل الفرقة الأبيونية.	* إنجيل الفرقة المارسيونية.
* إنجيل متى.	* إنجيل مرقص.	* إنجيل لوقا.
* إنجيل يوحنا(١).	* إنجيل يوحنا(٢).	* إنجيل الحواريين.

جدول رقم (٢) يوضح أسماء عدد قليل من مئات الأناجيل التى تم افتراؤها على نبى الله عيسى ابن مريم (عليهما السلام).

وإذا أضفنا إلى هذه القائمة الأناجيل الأربعة المخالفة التى طبعها البروتستانت. لأصبح لدينا ٣٧ إنجيلا[١] فهل يمكن نسبة أى منها إلى السيد المسيح (عليه السلام)؟ وإذا أمكن تجاوز ذلك فأيها يمكن أن يكون إنجيل المسيح الحقيقى؟

إن الإنجيل الحقيقى الذى نزل على المسيح عيسى ابن مريم (عليه السلام) هو بالقطع غير الأناجيل السابقة الذكر. وسنبين ذلك -إن شاء الله- فى مبحث المسيح فى القرآن الكريم.

---

(١) هذا عدا الكتب الكثيرة المنسوبة زورًا إلى عيسى (عليه السلام) كرسالته إلى أبيكرس ملك أديسة، ورسالته إلى كل من بطرس وبولس، وكتاب التمثيلات والوعظ وزبوره الذى كان يعلم به الحواريين والمريدين خفية، كتاب الشعوذات والسحر، كتاب مسقط رأس المسيح ومريم وظنوها رسالته التى سقطت من السماء فى المائة السادسة.. إلخ.

المبحث التاسع: المسيح (عليه السلام) فى الرسائل الثلاث والعشرين الملحقة بأناجيل اليوم:

ينقسم (العهد الجديد) كما سبق وأن أشرنا إلى ثلاثة أجزاء ولقد تكلمنا عن المسيح في الجزء الأول منها وهو الأناجيل الأربعة، وفى هذا القسم سنبحث عن المسيح فى الجزئين الثانى والثالث المشار إليهما آنفًا، أى أننا سنبين كيف نعرفه من الرسائل الاثنتين والعشرين وكيف نعرفه من رؤيا يوحنا التى تختم كتب «العهد الجديد».

وسنرى في هذين الجزأين كيف تغيرت أوصاف شخصية المسيح، وكيف تطورت نظرة كتاب الأناجيل له، وكيف اختلفت الرواية عنه، وكيف كُذِبَ عليه، وادعيت له الألوهية زورًا وبهتانًا وإفكًا وسيظهر ذلك فيما يلى:

أ- المسيح (عليه السلام) فى رسائل العهد الجديد:

إنك أيها القارئ الكريم إذا قرأت الرسائل الاثنتين والعشرين الملحقة بالعهد الجديد. وجدتها كلها تتحدث عن شخصية خيالية اسمها المسيح (أعمال ٢٥: ١٩)[١] (تصفه بالبنوة المزعومة لله[٢] (تعالى الله عن ذلك علواً كبيرًا) وتقول إن أباه (الأب) ـ بحسب هذا الزعم ـ أرسله ليخلص العالم من خطيئة وهمية يسمونها **الذنب المغروس (PECCATUM ORIGINAL)**، ويدعون أن الجنس البشرى وصم بها من جراء أكل آدم ـ عليه السلام ـ من الشجرة المحرمة، وأنه (أى المسيح) صلب فداءً عنهم[٣] وأنه دخل جهنم وأنه لبث فيها ثلاثة أيام مع الأرواح المعذبة (بطرس٣: ١٩)[٤].

هذه الرسائل لا يعرف كاتبوها، ولا متى ولا أين كتبت، ولا بأية لغة كتبت أصلاً، حيث إن أقدم أصول لها بين أيدى نصارى اليوم مخطوطة باليونانية

---

(١) (ولكن كان لهم عليه مسائل من جهة ديانتهم وعن واحد اسمه يسوع قد مات وكان بولس يقول إنه حى) وهذا بالطبع مثل مما ينم عنه الجزء كله.

(٢) لقد طلب من أحد القساوسة بمدينة أفسس أن يكتب إنجيلاً ينادى بالوهية المسيح حيث إن الأناجيل الثلاثة المعتمدة ليس فيها ما يدل على ألوهية المسيح، فكتب لهم إنجيلاً فلسفياً أطلق عليه إنجيل يوحنا أو بشارة يوحنا.

(٣) سنفى دعوى الفداء حقها من البحث فى مبحث الفداء والصلب إن شاء الله.

(٤) (الذى فيه أيضًا ذهب فكرز الأرواح التى فى السجن إذ عصت قديمًا حيث كانت أناة الله تنتظر مرة.. إلخ).

القديمة، وهى لغة لم يتحدثها السيد المسيح ولا أى من حوارييه، فضلاً عن أنها لا تذكر شيئًا عن ولادته، أو نسبه أو حياته، ولا عن أفعاله وأقواله وتعاليمه، بل لا تشير أية إشارة إلى الأناجيل الأربعة، ولا ترجع فى أمر من أمورها إلى التعاليم المبينة فيها.

وخلاصة القول أنك فى تلك الرسائل المنحولة تجد المسيح ابن الإنسان وقد أصبح فجأة ابنًا لله. وشريكًا له فى ملكه، أو الإله ذاته، وغدا الكلام فيها عن رجل من عوام الناس ادعى الرسالة وصدقوه فيها، فسموه رسول المسيح، أو رسول الله ـ على حد تعبيرهم واعتقادهم ـ مما سنبينه فى القسم التالى من هذا المبحث إن شاء الله.

ب ـ المسيح (عليه السلام) فى رؤيا يوحنا:

(Jesus Christin the Revelation To John)

إذا ما وصلنا إلى الجزء الثالث من الإنجيل وهو رؤيا يوحنا وجدنا ذاك الابن المزعوم وقد صار على عرش السموات والأرض إلهًا حاكمًا.

ولندع يوحنا يبين لنا رؤياه الخرافية إذ يقول بعد مدمة طويلة إنه بينما كان فى جزيرة بطمس (PATMOS) سمع من ورائه صوتًا ثم قال: «فالتفت لأنظر الصوت الذي تكلم معى ولما التفت رأيت سبعة منابر من ذهب وفى وسط السبعة المنابر شبه ابن الإنسان متسربلاً بثوب إلى الرجلين ومتمنطقًا عند ثدييه بمنطقة من ذهب، وأما رأسه، وشعره فأبيضان كالصوف الأبيض كالثلج، وعيناه كلهيب نار ورجلاه شبه النحاس النقى كأنهما محميتان فى أتون. وصوته كصوت مياه كثيرة، ومعه في يده اليمنى ثلاثة كواكب وسيف ماض ذو حدين يخرج من فمه، ووجهه كالشمس وهى تضىء فى قوتها، فلما رأيته سقطت عند رجليه كميت فوضع يده اليمنى علىَّ قائلاً لى: لا تخف أنا هو الأول والآخر والحى وكنت ميتًا[1] وها أنا

(١) من الذى أماته؟ ومن الذى أحياه وماذا جاء به على سبعة منابر من ذهب؟ وكيف يجلس أو يقف ذلك الذى له شبه ابن الإنسان على سبعة منابر في آن واحد؟ يالها من رؤيا يختلف أسلوبها الخرافى عن أسلوب إنجيل يوحنا الفلسفى!

حى إلى أبد الآبدين آمين ولى المفاتيح الهاوية والموت فاكتب ما رأيت وما هو كائن وما هو عتيد أن يكون بعد هذا»[1] (رؤيا يوحنا ١ : ١٢ - ١٩).

وترى يوحنا يشبه إلهه بعد ذلك بقوله: «إن له عينان كلهيب نار ورجلاه مثل النحاس النقى» (رؤيا يوحنا ٢ : ١٨).

ثم ترى يوحنا في هذا القسم وقد جعل المسيح خروفًا[2] فقال: «ورأيت فإذا في وسط العرش والحيوانات الأربعة وفى وسط الشيوخ خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبع أعين هى سبعة أرواح الله المرسلة إلى كل الأرض».

وبعد أن جعله خروفًا لم تطمئن نفسه حتى ذبحه فقال: «ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش والحيوانات والشيوخ وكان عددهم ربوات ربوات وألوف ألوف قائلين بصوت عظيم: مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة وكل خليقة مما فى السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما على البحر كل منها سمعتها قائلة: للجالس على العرش، وللخروف البركة والكرامة والمجد والسلطان إلى أبد الآبدين وكانت الحيوانات الأربعة تقول: آمين، والشيوخ الأربعة والعشرون خروا وسجدوا للحى إلى أبد الآبدين». (رؤيا ٥ : ٦ - ١٤).

ومثل ذلك قوله: «أنه وجد أممًا واقفين أمام العرش وأمام الخروف متسربلين بثياب بيض وفى أيديهم سعف النخل وهم يصرخون بصوت عظيم قائلين: الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللخروف» (رؤيا ٧: ٩).

وقوله: «وقال لى: اكتب طوبى للمدعوين إلى عشاء عرس الخروف» (١٩ : ٩)، وقوله: «وأرانى نهرًا صافيًا من ماء حياة لامعًا كبلور خارجًا عن عرش الله والخروف) (١٢ : ١)، وقوله: «ولا يكون لعنة ما فيما بعد وعرش الله والخروف يكون فيها وعبيده يخدمونه» (٢٢ : ٣)... إلخ.

---

(١) يعتقد الأرثوذكس والكاثوليك أن هذا الكلام كلام الله ويعتقد البروتستانت أن هذا الكلام وكل كتاب الرؤيا بإصحاحاته الاثنين والعشرين محض خرافات ولهم فى ذلك كلام كثير لا داعى إلى ذكره هنا.

(٢) المسيحيون اليوم يرسمون إلههم بصورة خروف وذلك فى كنائسهم وفى كتبهم الدينية وغيرها.

وإنك لتجد أنه لا معنى أبدًا ولا حكمة هنالك مطلقًا فى تشبيههم إلههم بخروف. وإننا إذا فرضنا أنهم أرادوا بالخروف معنى الوداعة والرقة والاستسلام فليس ذلك من صفات الألوهية.

وإذا فرضنا أن الرقة والوداعة والاستسلام هى صفات إلههم خاصة، وإذا فرضنا أن ذلك هو ما دعاهم إلى أن يسموه خروفًا. فما بالهم يزعمون أن للخروف غضبًا وصولة وشكيمة وبطشًا؟.

هل للخروف غضب عظيم يدعو ملوك الأرض والعظماء والأغنياء والأمراء والأقوياء وكل عبد وكل حر...» أن «يخفوا أنفسهم فى المغاير وفى صخور الجبال وهم يقولون للجبال وللصخور اسقطى علينا أخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف» (رؤيا ٦: ١٥، ١٦)؟

ثم إننا إذا رجعنا إلى الأناجيل الأربعة التى يؤمن بها المسيحيون وجدنا المسيح لا يسمى فيها (خروفًا) بل يسمى (راعى الخراف) وذلك مثل القول المنسوب له فى إنجيل يوحنا (١٠: ١١) «أنا هو الراعى الصالح والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف» وقوله: «خرافى تسمع صوتى وأنا أعرفها فتتبعنى). (يوحنا ١٠: ٢٧)، وقوله: «جميع الذين أتوا قبلى هم سراق ولصوص ولكن الخراف لم تسمع لهم» (متى ١٠: ٨)[1].

فتبين لنا من هذا، أن كاتب هذا السفر هو الذى يصح أن يسمى خروفًا، وكذلك باقى أتباعه. وذلك حسب ما ورد فى إنجيل لوقا على لسان السيد المسيح والذى ترجمته: «هأنذا أرسلكم مثل حملان بين ذئاب» (لوقا ١٠: ٣).

فبأى حق لهذه الرؤيا المزورة أن تسمى المسيح (عليه السلام) - وهو من أولى العزم من الرسل - خروفًا، وهى تسمية تحط من قدر الإنسان العادى لأنه أفضل من الخروف

(١) لا أصدق مطلقًا أن المسيح كان يقول إن (جميع الذين أتوا قبلى هم سراق ولصوص) وإلا فهل يتصور عاقل أن الرسل والأنبياء من عهد آدم إلى موسى وأنبياء بنى إسرائيل أجداد المسيح كانوا سراقًا ولصوصًا؟! هذه الجملة هى التى دعت فرقة (مانى كيز) المسيحية إلى القول بأن الشيطان خدع أنبياء اليهود وأن الشيطان هو الذى كلمهم وكلم موسى (شرف الله جميع أنبيائه ورسله عن ذلك).

حسب ما ورد في إنجيل متى الذى يقول: «فالإنسان كم هو أفضل من الخروف» (متى ١٢: ١٢) فما بالنا بجلال الله الذى يجب أن ينزه فوق جميع صفات خلقه، وفوق كل وصف لا يليق بجلاله، وقد صنع لهم خيالهم المريض من المسيح إلهًا.

وفى التحذير من مثل هذا الانحراف يقول الحق تبارك وتعالى:

﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لاَّ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ (٥) وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴾ [الأحقاف: ٥، ٦].

ويقول (عز من قائل): ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [المائدة: ١٧].

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (٧٢) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٧٢، ٧٣].